تمنعه والخلّ والخمر مثلان للخير والشر يقال في المثل (مَا فُلان بِخل وَلا خمْر) أي لا خيرَ فيه ولا شرّ عنده وأنشدوا على هذا بيت النمر المتقدم إنشاده وقيل : هما مثلان مضروبان لقليل الخير وكثيره ولا شر هناك وإلى هذا أشار أبو عبيد فيما تقدّم من كلامه قال أبو علي : وأما قول العرب في أمثالها (لَيْسَ بِخَلّةٍ وَلا خَمْرَةٍ) فهو كقولهم : سَوِيْقَةٌ وَدَقِيقَةٌ وَعَسَلَة وَضَرَبَة) .

قال أبو عبيد : وكذلك قولهم (سَوَاءٌ عَلَيْكَ هُوَ وَالقَفْر) يقول : إذا نزلت به فكأنك نزلت بالقفار الممحلة .

قال : ومنه قول ذي الرمّة في بيت عاب فيه قوماً إلا أنّا نكرهُ ذكره .

ع : ليس فيه شيء من الإقذاع فيكره ذكره وقد أنشد عدة أبيات هي في الهجو أشد منه قال ذو الرمّة يهجو المرئيين : .

(تَخَطّ َ إِلى القَفْرِ امْرأَ القَيْسِ إِنّ َهُ ... سَوَاءٌ عَلى الضّ َيْفِ امْرؤ القَيْسِ وَالقَفْرُ) .

(يحب امْرؤ القَيْس القِرى أَنْ يَنَالَهُ ... وَيَأْبَى مَقَارِيهَا إِذَا طَلَعَ النسْرُ) .

وطلوع النسر في أوّلِ الليل يكون عند كلب البرد وشدة الزمان . 196 باب صفة البخيل مع السعة والوجد .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في ذلك (رُبّ َ صَلَفٍ تَحْتَ الرّ َاعِدَةِ) قال : والراعدة هي السحابة ذاتُ الرعد والصلف قلة النّزْل والخير